بالخير فالمعنى ان للمتقين نجاة مما فكرلانهم زحزحوا عن النار وادخلوا الجنة او ظفرا
بالمطلوب الذي هو دار الخلد ونعيمها ورضوان الله اكبر او فلوا على عدوهم الذي
هو الشيطان او على جهنم التي يجوزها كل احد ثم ينجو منها فكانه ظفر عليها كما يظفر
احد على عدوه ثم على تقدير المصدر ربما يكلا هذين المعنيين وكذا على تقدير الزمانية
يكون عطف كل من قوله واعنابا وكواعب وكاسا على حدائق بدل اشتمال لا دلالة
المبدل منه على البدل بالدلالة الالتزامية ودلالة الفوز بكلا التقديرين عليها
بتلك الدلالة غير خافية ويحتمل ان يكون عطفا على مفازا تخصيصا بعد تعميم لا بدلا
واما على تقدير المكانية يكون بدل اشتمال على احدا نوع التوجه بدل البعض اذا اريد بها
الاشجار ومواضعها معا او تلك المواضع يؤيده قوله بساتين فيها انواع اه او بدل
الاشتمال اذا اريد بها الاشجار فقط اذ يجوز كون شيء بدل البعض والمقصود على ذلك
الشيء بدل الاشتمال او غيره وبالعكس ويجوز ان يكون عطفا على مفازا في قوله بدل
الاشتمال او البعض مانعة الخلو سواء كان مفازا مصدرا او اسم مكان **قوله**
بساتين فيها اه ظاهره انه تفسير للحدائق والاعناب معا فقوله تع واعنابا
تخصيص بعد تعميم ذكر من بين انواع الثمرات لمزيد فضلها بكثرة منافعها لكن في القاموس
الحديقة الروضة ذات الشجر جمعها حدائق او البساتين من النخل والشجر وكل ما
احاط به البناء والقطعة من النخل والعنب معروف وعنب الكرم تعنيبا هذا
فنقلا يبعد ان يحمل النظم على كلا معنيها وان يكون قوله بساتين اه تفسيرا للحدائق
فقط **قوله** بدل الاشتمال او البعض وايضا يحتمل ان يكون حالا او موما عطف
عليه من حيث الجمع بدل اشتمال او البعض لكون النعم المذكورة بعض هذه
المفاز او بدل الكل ولو تغليبا وفائدة الابدال دفع توهم ارادة الهلاك
من الفوز لانه موضوع له ايضا يقال فاز اذا مات وهلك والتنصيص على

على ان المولى الاصلي من المغان ثم انه لا تفسير **قوله** نساء فلكت اه ينتظم احتمالين
ان يكون الكواعب صفة لمحذوف هو نساء وان يكون بمعنى نساء فلكت اي المتداول
ثديهن بان تبد وللتهود والارتفاع كفلكة المغزل ففي فلكة استعارة تبعية
روح ويمكن ان يكون كناية عن العذارى كما فسرها الفتحاكاة بها **قوله** لدات اي اقران في
السن متساويات فيه كما قيل انهن على سن ثمان عشرة وقيل هن في سن ثلث وثلثين
ورجالها على ما قيل ابناء ثلث وثلثين وقيل رجالها ونساؤها كذلك **قوله** ملآنا فهو
والدهاق مصدر وصف به الكاس للمبالغة في امتلائه من قبيل رجل عدل بلا تاويل
او بمعنى ممتلئة وقوله واد هو الحوض ملاء اشارة الى انه يمكن ان يكون صفة
على غير من هي له فالمعنى كاسا دهاقا حوضها لا ينقص بالاخذ والشرب او يكون المراد
بالكاس الحوض استعارة مصرحة بقرينة الدهاق او يشبه الكاس بالحوض ويثبت له
الدهاق مكنيا وتخييلا او الى ان الدهاق بمعنى الامتلاء مطاوع الادهاق فعلية ايضا
الى ان المتقين بمنزلة من الله تع بحيث كلما يشتهون الشرب ابدا لا يأخذون
منه ولا يشاؤون كاسا بانفسهم بل خدامهم يملؤونه فيدفعون الكاس اليهم **قوله**
تعالى لا يسمعون فيها الآية حال من المتقين وضمير فيها راجع الى مفازا باعتبار كونه
عن البدل المذكور ويجوز رجوعه الى كل من الكواعب والكاس ايضا فالله تع وبالدار
قد وعد لهم بسبب صرفهم كلهم الطاهرة الى ما خلقت له واضمر ما لهم في الجنة من
الفوز بانواع المطالب والالتذاذ باللذات الحسية فاشار بذكر الحدائق
الى اللذة الباصرة والشامة وبذكر الاعناب الى اللذة الذائقة وبذكر الكواعب
الى اللذة اللامسة وبذكر عدم سماع اللغو والكذب المستلزم بدلالة سماع
الكلام الصادق ومن ذكر الله تع الذي به تطمئن القلوب الى اللذة السامعة وقد
تنبههم الله تع على ان كمال التقوى لا يحصل الا بصرف تلك الجوارح الى ما خلقت له

Copyright © King Saud University